نعمــة الذريعة في نصرة الشريعة

علمت وتحققت من الملح الأجاج ومن العذب الفرات عند هلاكك ولكنك منعت النطق كما منعه أهل القليب وا تعالى يقابلك بما قلت والحديث في آياته سبحانه وتعالى وإخباراته على ألسنة أنبيائه فإذا قال سبحانه وتعالى ولا يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه وبصره . . . إلخ مجاز عن إعانته في جميع أحواله مشروطا بالمحبة المسببة عن التقرب بالنوافل جعلته أنت أيها الضال المضل عين الكفار والفساق وغير ذلك من المخلوقات مستدلا بهذا الحديث غير الدال في ذلك إذ لو سلم أنه سبحانه أراد الحقيقة على زعمك الباطل لدل على انتفائها عند انتفاء الشرط الذي هو المحبة المرتبة على التقرب بالنوافل ثم زاد في الهذيان إلى أن قال ألا ترى عادا قوم هود كيف قالوا هذا عارض ممطرنا .

فظنوا خيرا با وهو عند ظن عبده به فأضرب لهم الحق عن هذا القول فأخبرهم بما هو أتم وأعلى في القرب فإنه إذا أمطرهم فذلك